

أضواء البيان

@ 501 @ قد قدمنا الكلام عليه في سورة شورى في الكلام على قوله تعالى { وَمِنْ

عَايَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الدَّيْحِ كَالَالِاسِّ عَلامِ } . قوله تعالى : { كُلُّ مِّنْ
عَلَائِهَا فَنَافِئًا وَيَبْقَى وَجْهٌ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ } . ما تضمنته
هذه الآية الكريمة من فناء كل من على الأرض وبقاء وجهه جل وعلا المتصف بالجلال والإكرام ،
جاء موضحاً في غير هذا الموضع كقوله تعالى : { كُلُّ شَيْءٍ شَدِيدٌ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ }
، وقوله تعالى : { وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ عَالِي الدَّحَى الْذِي لَا يَمُوتُ } . وقوله تعالى {
كُلُّ شَيْءٍ زَفْسٌ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ } إلى غير ذلك من الآيات . .

والوجه صفة من صفات الله العلي وصف بها نفسه ، فعلياً أن نصدق ربنا ونؤمن بما وصف به
نفسه مع التنزيه التام عن مشابهة صفات الخلق . .

وقد أوضحنا هذا غاية الإيضاح بالآيات القرآنية في سورة الأعراف ، وفي سورة القتال .
والعلم عند الله تعالى . قوله تعالى : { يَامَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّ
اسْتِطَاعَتَكُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا
لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِرُسُلِنَا } . قد قدمنا الكلام عليه في سورة الحجر في الكلام على
قوله تعالى : { وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ طَائِفَةٍ مِنْ رَّجِيمٍ } وتكلمنا أيضاً هناك على
غيرها من الآيات التي يفسرها الجاهلون بكتاب الله بغير معانيها ، فأغنى ذلك عن إعادته هنا
. قوله تعالى : { فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ } .
ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أن السماء ستنشق يوم القيامة ، وأنها إذا انشقت صارت
وردة كالدهان ، وقوله : { وَرْدَةً } : أي حمراء كلون الورد ، وقوله { كَالدِّهَانِ }
: فيه قولان معروفان للعلماء . .

الأول منهما : أن الدهان هو الجلد الأحمر ، وعليه فالمعنى أنها تصير وردة متصفة بلون
الورد مشابهة للجلد الأحمر في لونه .